مصالحات أهلية على أنقاض متاريس طرابلس انفراج في دفعة من التعيينات لا يتّسع للنفط

مواطن من جبل محسن يوزع الحلوى أمس على مواطنين من باب التبانة تظاهروا ترحيباً بالخطة الأمنية. (أ ب)

3 نيسان 2014

ما سر الانفراجات التي تعاقبت فصولها على مختلف الصعد أمس، كأن البلاد أمام مفترق جديد وليست على مشارف نهاية عهد رئاسي؟ وما سر الانهيار الكبير الواسع لكل خطوط التماس ومحاور القتال المزمنة في طرابلس أمام قوى الجيش والامن الداخلي بعدما استعصت عليها سحابة ثماني سنوات، تخللتها عشرون جولة قتالية دامية لكي يسفر المشهد امس عما لم تصدقه الاعين امام مصالحة اهلية عفوية بين اهالي جبل محسن وباب التبانة بعناق ونثر الرز والورود؟ وما سر الاقلاع النيابي التشريعي بزخم مفتقد منذ اكثر من 11 شهراً بما استلزم تمديد الجلسة الخصبة المثقلة بالمشاريع

والقوانين وقضايا الناس المهملة؟ وما سر تجاوز القطوع الحكومي الاخير بدفعة تعيينات اصدرها مجلس الوزراء امس "على الواقف" بعدما مهد للجلسة بتوافقات مسبقة على توازنات التعيينات وأشخاصها؟
كل هذه الاسئلة تدافعت بقوة لتعكس قوة القرار السياسي الكبير الداخلي – الخارجي الذي يبدو انه يحكم مجمل الوضع الداخلي في المرحلة الانتقالية الراهنة، وصولاً الى المواعيد الحاسمة المفترضة للانتخابات الرئاسية وربما ما بعدها اذا لم تكلل الظروف هذه الانفراجات بانتخاب الرئيس العتيد ضمن المهلة الدستورية.
والواقع ان طرابلس شهدت في اليوم الثاني للخطة الامنية انقلاباً جذرياً في المشهد الامني والاهلي تقدم بدلالاته كل التطورات الداخلية الاخرى. وبسحر ساحر مضت القوى العسكرية والامنية في التوغل والانتشار للمرة الاولى في اعماق منطقتي بعل محسن وباب التبانة وسائر المناطق وواكبت عملية الانتشار إزالة الدشم والمتاريس على نطاق واسع. وكانت المفاجأة الكبيرة في تظاهرة قام بها جمع من ابناء باب التبانة الى بعل محسن حيث لاقاهم جمع كبير بالزغاريد ونثر الرز والعناق والترحيب بالجيش وقوى الامن.
وقالت مصادر متابعة للخطة لـ"النهار" انها تتطلع بارتياح الى الخطوات العملانية التي تحققت الى الآن، خصوصا انها نفذت سلما ومن دون اراقة نقطة دم في مناطق شكلت مدى اعوام بؤر توتر متصاعد، وقسمت منطقة صغيرة جغرافياً منطقتين وخطوط تماس ومحاور وقد أعادت الخطة الجاري استكمالها هذه المنطقة الى كنف الدولة والقانون. واكدت المصادر في هذا المجال مغادرة النائب السابق علي عيد لبنان الى سوريا وابنه الامين العام للحزب العربي الديموقراطي رفعت عيد الى الولايات المتحدة عشية بدء تنفيذ الخطة لعدم وجود مذكرات قضائية معممة في حقهما باعتبار ان الملفين الملاحقين فيهما لا يزالان قيد التحقيق.
ولعل أبرز المواقف التي استوقفت المتابعين للوضع في طرابلس جاء على لسان وزير العدل اشرف ريفي الذي كشف قبيل جلسة مجلس الوزراء مساء

امس ان ثمة توجها الى "احياء قنوات التواصل بقوة مع حزب الله وعدم ابقائها على وتيرتها الخفيفة لحماية البلد الذي أتعبه الاحتقان السني - الشيعي". وقال "ان المهم أكل العنب ولاحقا نرى ماذا نفعل مع الناطور"، ملمحا الى انه سيقوم بزيارة جبل محسن وباب التبانة "لان الجميع اهلنا".

مجلسا النواب والوزراء

في غضون ذلك، أفضت جلسة مجلس النواب امس الى المصادقة على قانون تثبيت المياومين معدلاً، فيما تعقد اللجان النيابية المشتركة جلسة غداً لانهاء اقرار باب الارقام والواردات والضرائب في مشروع سلسلة الرتب والرواتب تمهيدا لاحالته على الهيئة العامة التي دعاها رئيس المجلس نبيه بري الى جلستين اضافيتين الاربعاء والخميس المقبلين لانجاز جدول أعمالها.

أما جلسة مجلس الوزراء مساء، فأقرت رزمة تعيينات في عشرة مراكز في الفئة الاولى مناصفة بين مسلمين ومسيحيين كان من أبرزها تثبيت اللواء ابرهيم بصبوص مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي والقاضي سمير حمود نائباً عاماً تمييزياً وتعيين القاضي احمد حمدان رئيسا لديوان المحاسبة ومنصور ضو محافظا للجنوب وفاتن يونس مديراً عاماً للشؤون السياسية في وزارة الداخلية كما جدد لكمال حايك رئيسا لمجلس الادارة مديرا عاما لمؤسسة كهرباء لبنان. وأفادت مصادر وزارية ان التعيينات مرت بسلاسة وسط مناخ توافقي مما عكس وجود قرار سياسي بتمرير التعيينات، لكن الامر لم ينسحب على ملف النفط. ص2

بعد ذلك، بحث المجلس في ملف النفط فاستمع الى عرض قدمته هيئة ادارة قطاع البترول حول:

- تقسيم المياه البحرية الخاضعة للولاية القضائية للدولة اللبنانية الى مناطق على شكل رقع (بلوكات)

- دفتر الشروط الخاص بدورات التراخيص في المياه البحرية ونموذج اتفاق الاستكشاف والانتاج.

قرر مجلس الوزراء تأليف لجنة وزارية من ثمانية أعضاء برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية نائب رئيس مجلس الوزراء، ووزراء المال والاشغال العامة والنقل والطاقة والخارجية والبيئة والصحة من أجل وضع تقرير في صدده لعرضه على مجلس الوزراء في جلسة مقبلة.

مواصفات وترشيحات

اما على صعيد الاستحقاق الرئاسي، فبرز أمس موقف لرئيس الجمهورية ميشال سليمان حدد فيه مواصفات للرئيس العتيد خلال احتفال أقيم في قصر بعبدا وأطلق فيه مشروع اللامركزية الادارية الذي حرص سليمان على إحاطته باهتمام خاص. وتطرق بعد شرحه لمضمون المشروع وخصائصه الى مواصفات الرئيس الجديد، مشدداً على ان يكون "قوياً ولبنانيا عربياً وتوافقياً اذا امكن وينتمي الى خط سياسي لبناني مكتمل الولاء للبنان".

في المقابل، أعلن رئيس "تكتل التغيير والاصلاح" العماد ميشال عون ان قرار ترشحه للرئاسة "لم يحسم بعد وانا لا ازحف الى الرئاسة"، لكنه أضاف انه "اذا تبين ان ثمة ظروفا مؤاتية لترشحي فلا بأس اذاً وانا مرشح قوي". واسترعى الانتباه في كلام عون عبر مقابلة مع قناة "الميادين" قوله إن على "تيار المستقبل ان يعرف ان قراره بدعم رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع للرئاسة قد يرتب عليه احتمالات سلبية"، كما اعتبر ان "ليس هناك امكان دستوري لوصول قائد الجيش العماد جان قهوجي الى الرئاسة".

ويشار الى ان الهيئة التنفيذية لحزب "القوات اللبنانية" ستعقد اجتماعا ظهر غد للتشاور في شأن ترشيح جعجع للرئاسة.